إن الإجراء الصحيح تجاه جرائم كيان يهود ليس محاكمات دولية، وإنما هو تحريك الجيوش، وهذا ما يقتضيه الإسلام الذي يأبى الذل لأمة الإسلام، فما بات أولوية هو إزالة الحكام الخونة، وتسليم الحكم وزمام القوة لقيادة سياسية جديرة بها وباستعمالها، لتغيث أهل فلسطين من فورهم بجند ومدد، دون نظر المحاكم وانتظارها بينما الدماء تراق، ليتنزل حينئذ نصر الله.

اقرأ في هذا العدد:

- المعلن والمخفي في الهجوم الأمريكي البريطاني على الحوثيين ...٢
- زيارة وزير الخارجية الأمريكي الأخيرة للمنطقة بين أهداف أمريكا وهدف يهود ...٢
- تحرير فلسطين والأقصى الأسير وإغاثة غزة ليس مرهوناً بإقامة الخلافة ...٣
- أطفال غزة.. دروس وعبر ...٣
- إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق قرار أمريكي وليس عراقياً ...٤
- التوتر بين مصر والصومال من جهة وبين إثيوبيا من جهة ثانية يأخذ أبعاداً خطيرة جديدة ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٥ من رجب ١٤٤٥هـ الموافق ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٧٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

قمة العقبة الثلاثية وواقعها السياسي المرير!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

على ساحل البحر الأحمر وفي تلك المدينة الساحلية المهمة عقدت قمة العقبة الثلاثية التي جمعت رأس النظام الأردني عبد الله الثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وذلك على بعد مئات الأمتار فقط من مدينة إيلات المحتلة من كيان يهود وشواطئ الاستجمام لمستوطنيه، وقد كان لزمان القمة وتوقيتها أهمية لا تقل عن أهمية المكان الذي عقدت به؛ فهي القمة الثلاثية الأولى بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وجاءت مباشرة عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للمنطقة - وهي الجولة الخامسة له منذ بداية الأحداث -، وفي خضم حرب إبادة لا تتوقف في قطاع غزة. وسوف نقف في هذه المقالة على طبيعة هذه القمة ودلالاتها في ظل ما يحدث في غزة، وعلاقتها بزيارة بلينكن الأخيرة للمنطقة، وما الذي تمخض عن هذه القمة سواء في البيان المعلن أو في الخفاء؟

وقبل الحديث عن القمة الثلاثية لا بد من التعريج على زيارة بلينكن للمنطقة والهدف منها وربط ذلك بقمة العقبة حتى يكون التصور السياسي لهذه القمة ومخرجاتها أكثر وضوحاً. وبالنظر إلى زيارة بلينكن إلى المنطقة والتي شملت عدداً من الدول العربية وكذلك تركيا وكيان يهود وسلطة رام الله يُرى أنها جاءت لعدد من الأهداف السياسية المختلفة ولكن كلها على علاقة بما يحصل في فلسطين بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص، مثل ترتيبات ما بعد الحرب، وعلاقة ذلك المباشرة بالنظام المصري وغيره من الأنظمة في بلاد المسلمين بشكل عام، ودورها المستقبلي في إعادة الإعمار، والتوتر الحاصل على جبهة لبنان والمحافظة على انضباط حزب إيران بالتوجه الأمريكي المانع للتصعيد، أو ما يحصل في الضفة وعلاقته بالأردن المتخوف من أجندات حكومة نتنياهو بخصوص الضفة الغربية.

ولكن أبرز تلك الأهداف وله علاقة بقمة العقبة، هو الضغط على كيان يهود للتخلي عن فكرة احتلال قطاع غزة وتهجير أهلها وأن المخرج الذي يحقق له تغيُّراً للواقع السياسي والعسكري بعد وقف العمليات العسكرية وبعيداً عن حركة حماس هو تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية بإشراف ودعم من أمريكا والأنظمة التابعة لها في المنطقة، خاصة وأن أمريكا ترى كيان يهود يتقدم ببطء وعاجز عن إنهاء العملية العسكرية بالشكل الذي يريده والذي يعطي له مساحة لتنفيذ أجنداته المتعلقة بالتهجير والسيطرة العسكرية المباشرة، وهذا التعثر بات يضغط عليه للسير مع أمريكا في توجهها بعد الحرب وتستغله أمريكا، وفي سياق متصل توجه بلينكن لرام الله وأعطى أوامر صارمة لرئيس السلطة للقيام بالترتيبات الإدارية والسياسية اللازمة لتكون السلطة جاهزة ومهيأة لإعادة استلام قطاع غزة وإعادة ترتيب أوراقها في الضفة حال إعطاء كيان يهود المساحة اللازمة لها لذلك، وضمن هذا الهدف السياسي - تهيئة الأجواء والأرضية اللازمة لإعادة السلطة إلى قطاع غزة - جاءت قمة العقبة.

فقد ركز البيان الختامي على ضرورة الاستمرار بالضغط لوقف الحرب على قطاع غزة وتقليل الخسائر البشرية تحت مسمى حماية المدنيين وضرورة ضمان إيصال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى القطاع، والتأكيد على ضرورة التصدي لأي خطط

..... التتمة على الصفحة ٣

جرائم كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي!

بقلم: المهندس باهر صالح*

أعلنت محكمة العدل الدولية في بيان لها الجمعة، أنها اختتمت جلسات الاستماع العلنية بشأن محاكمة (إسرائيل) بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة، بناء على دعوى رفعتها دولة جنوب أفريقيا وأيدتها عشرات الدول، على أن يصدر قرارها بعد المداولات في جلسة علنية يعلن عنها في الوقت المناسب.

من جانبه هاجم رئيس كيان يهود، هرتسوغ، جنوب أفريقيا على خلفية الدعوى التي تقدمت بها، أما رئيس وزراء الكيان، بنيامين نتنياهو، فقد وصف القضية المرفوعة ضد (إسرائيل) بأنها هجوم على الدولة اليهودية ونفاق وانحطاط، وقال إن "ما يحدث في لاهاي عار أخلاقي، ولن يمنعنا أحد من القتال حتى النصر في غزة". وأضاف في خطاب بثه التلفزيون، السبت: "لن يوقفنا أحد، لا لاهاي ولا محور الشر. لا أحد".

وهكذا كانت محكمة العدل الدولية والقضية المرفوعة ضد كيان يهود هي محل اهتمام وحديث وسائل الإعلام والمراقبين خلال الأيام القليلة الماضية وطغت على حديث الأوساط السياسية دون تركيز على مدى فعالية القرار الذي قد تتخذه المحكمة والزاميته، ولا على المدة التي قد تستغرقه جلسات المحكمة حتى تصدر قرارها، ولا على الخطوة التالية من إصدار القرار، وإنما جرى التركيز فقط على حيثيات القضية وتفاصيلها وانزعاج يهود منها ورفضهم لها.

وحتى نضع الأمور موضعها، لا بد من الإشارة إلى نقاط عدة تتعلق بالمحكمة وقراراتها ودورها وموقعها.

فبداية تجدر الإشارة إلى أن محكمة العدل الدولية هي هيئة قضائية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وهي إحدى الأجهزة الستة للأمم المتحدة، فهي ليست شيئا مختلفا عن الأمم المتحدة، أو خارجا عنها، فما ينطبق على الأمم المتحدة ينطبق عليها، ولذلك فإن الخوض في التفاصيل الإدارية أو الهيكلية للمحكمة لا يصح أن يصرف الذهن عن الصورة الكلية أو الدور الحقيقي للمحكمة.

فكما ثبت للعالم أجمع، وليس لنا نحن المسلمين فقط، بأن الأمم المتحدة ومجلس الأمن والهيئات الدولية كلها، بأنها أدوات بيد الاستعمار وقوى الطغيان في العالم، فبدا ذلك واضحا جليا في الحرب الدائرة على غزة، إذ تجردت تلك الأدوات الاستعمارية من أدنى القيم الإنسانية والأخلاقية والحقوقية، ووقفت مع المجرم والسفاح وقوى الإبادة، كيان يهود، ضد شعب أعزل وأطفال ونساء ومستشفيات ومدارس، بلا حياء أو استحياء، في صورة أنطقت الحجر والشجر، وأبكت الصخر، بل أخرجت مئات الآلاف عبر العالم من كل الأديان والخلفيات الثقافية منددة مستنكرة تلك الوحشية وذلك الصمت والدعم المقيتين من قوى الاستعمار لكيان يهود المجرم، ومع ذلك كله لم تحرك الأمم المتحدة ومجلس أمنها ساكنا من أجل إيقاف تلك الوحشية والإبادة، وواصلت توفير الغطاء الكافي واللازم لكيان يهود لمواصلة حربه المسعورة على المسلمين المستضعفين في قطاع غزة، في حين إن الأمم المتحدة ومجلس الأمن ذاتيهما كانا يتحركان ويجمعان ويفعّلان كل قواتهم عندما يتعلق الأمر بتحقيق مصالح ورغبات أمريكا الاستعمارية، كما حدث في العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا وفلسطين.

فالحقيقة التي لا يجب أن تغيب عن الأذهان بأن الأمم المتحدة والهيئات الدولية ليست إلا أداة بيد القوى الاستعمارية ابتدعتها لتسهل استعمارها وسيطرتها على العالم تحت مسميات وعناوين براقة، وفي مقدمة تلك الدول الاستعمارية أمريكا، فهي تكاد تهيمن بشكل كامل عليها.

..... التتمة على الصفحة ٣

كيان يهود يتهم مصر بمنع المساعدات لغزة والقاهرة ترد: "أنتم تكذبون"!

في اللحظات الحرجة وعندما يتم تقديم دعاوى قضائية ضد كيان يهود فإن الأخير يجد أنه لا مناص له من الاعتراف بحقيقة تعاون الحكام العملاء معه من أجل فرض الحصار على غزة. ولإبعاد شبهة منع المساعدات عن غزة قال المسؤولون اليهود إن مصر تتحمل مسؤولية كاملة عن معبر رفح، وزعموا أن السلطات المصرية هي المسؤولة عن دخول المساعدات، أي أنها هي من تمنع هذه المساعدات. وفيما نفت مصر ما زعمه كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية من منع السلطات المصرية نقل المساعدات إلى قطاع غزة واتهمته بالكذب، ولكنها لم تبرر لماذا لم تلتزم مصر بقرار جامعة الدول العربية كسر الحصار عن غزة الذي اتخذ بداية الحرب. وإذا كان كيان يهود يحاول التهرب من الاتهامات التي رصدتها جنوب أفريقيا في دعواها أمام محكمة العدل الدولية، بمنعها لدخول المساعدات فإنها قامت بإلقاء المسؤولية على مصر، أي أنها اعترفت بالحقيقة. هذا هو مصير المتخاذلين الأنذال من حكام الدول العربية، فمن يخدمونهم من الكفار يهوداً كانوا أم أمريكان فإن هؤلاء يقومون بإلقاء اللوم عليهم عندما يتعرضون للمساءلة، وأما هؤلاء الحكام فإن مساءلتهم الكبرى أمام الأمة قادمة قريباً بإذن الله، حتى لو تأخرت فإن مساءلتهم أمام الله العزيز الجبار حتمية ومصيرهم ناراً وقودها الناس والحجارة.

لماذا تجاهر أمريكا في عدائها للمسلمين وتستفز مشاعرهم؟

بقلم: الأستاذ حسين الفاروق

هل لأنها لا تأبه بردة فعل المسلمين وغضبهم؟ أم أنها مرحلة من الطغيان والعلو في الأرض؟ أم أن هناك أسباباً إضافية دفعت أمريكا إلى الوقوف الصريح والواضح مع كيان يهود في جرائمه المباشرة، وتوفيرها لكافة أشكال الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي؟ إن الناظر إلى واقع السياسة الأمريكية يدرك أنها في مرحلة الانحطاط والانهيار، وأنها انتقلت من مرحلة الهجوم والتوسع إلى مرحلة الدفاع والانحسار. فأمريكا قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ كانت تستجمع قواها لإدارة صراعها مع الصين وروسيا، وهي تتحامل على أزماتها الداخلية من الانقسام غير المسبوق بين الشعب الأمريكي، ومن أزمات اقتصادية وأخلاقية وغيرها من الأزمات التي تفتك بها من الداخل... فجاءت شرارة طوفان الأقصى لتهدد وجود القاعدة العسكرية المتقدمة لأمريكا في قلب بلاد المسلمين المتمثلة في كيان يهود والتي تضمن لها أيضاً استمرار شطر بلاد المسلمين إلى قسمين منفصلين؛ فكانت عملية طوفان الأقصى هزيمةً جديدة تضاف إلى سلسلة من الهزائم والانكسارات التي لحقت بأمريكا خلال الربع الأول من القرن الواحد والعشرين. فقد سبقت هذه الضربة الموجعة الهزيمةُ العسكرية التاريخية في أفغانستان والتي خرجت منها بعد احتلال فاشل لمدة ٢٠ عاماً، سبقها فشلٌ في تقدير غضب المسلمين، ومقدرة عملائها من الحكام في السيطرة على الشعوب، فثارت الشعوب على أنظمتها العميلة وكادت أن تفقد سيطرتها على البلاد الإسلامية، سبقتها أزمةٌ مالية عالمية كادت أن تودي بالاقتصاد الأمريكي، سبقتها خسائر كبيرة في حرب العراق وأفغانستان. وفوق كل هذه الأزمات، أزمة فكرية تتمثل بسقوط مبدئها الرأسمالي الذي خرجت به إلى العالم والذي يعتبر الركيزة الأساسية في سيطرتها على العالم. كل هذه الضربات القاسية والمتقاربة كان لها دور في وصول أمريكا إلى حالة هستيرية عنوانها العريض "لا أقنعة بعد اليوم فالوقت لا يحتمل التنكر والمخادعة". إن أمريكا في واقعها تخوض سباقاً مع الزمن للحفاظ على مكانتها الدولية، وهي تعلم علم اليقين أن استمرارها ليس سببه نجاح سياسييها وإنما فشل أعدائها وخصومها الذين يعانون ما تعاني أمريكا من أزمات وزيادة عليها، وأن الخطر المرتقب والحقيقي على مكانتها الدولية هم المسلمون إن حملوا مبدأهم وجسدوه في دولة خلافة جديدة. وهي تعلم أن رصيد حكامها العملاء يوشك على الانتهاء، وأن ربيعاً حقيقياً قادماً يوشك أن يُسقط الأنظمة العميلة لها. فالصدام مع المسلمين قادم لا محالة؛ فلماذا تتكلف وتبذل الجهد في خداع المسلمين وتضيع الوقت الذي بدأ ينفد، وهي ترى أن الوعي في الشعوب الإسلامية في ارتفاع ملحوظ، وأن عملية الخداع باتت تحتاج إلى وقت وجهد أكبر! فيا أمة الإسلام والمسلمين، يا ربع سكان العالم، هذه أمريكا رأس الشر أدركت خطر زوالها على أيديكم، وقد حان الوقت لجعل مخاوفها حقيقة لا ظناً. ولا حل إلا بكسر حدود سايكس بيكو وإسقاط حكامها العملاء، ورص الصفوف خلف خليفة واحد في دولة واحدة؛ خلافة ثانية على منهاج النبوة، حينها ستنكفئ أمريكا إلى ما وراء المحيط، وتعود إلى حجمها الطبيعي، دون مجلس أمن وفيتو وصندوق نقد وأمم متحدة...

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

raya_no_478.indd 1 15.01.2024 11:19:41

نظرات سياسية

المعلن والمخفي في الهجوم الأمريكي البريطاني على الحوثيين

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

قامت غرفة عمليات أمريكية بريطانية مشتركة ليلة الجمعة ١٢ كانون الثاني/يناير الجاري يقودها الأمريكي دوغلاس سيمز، باستهداف ١٦ موقعاً للحوثيين بـ٧٢ غارة بصواريخ كروز وتوماهوك وطائرات حربية في كلٍّ من صنعاء، الحديدة، تعز، زبيد، صعدة، حجة بالـيمن، وقد أدت إلى مقتل خمسة عسكريين وإصابة ستة آخرين، ولم يُعلن عن ضحايا من المدنيين. وتكررت الضربات في الليلة التالية، بعد إطلاق الحوثيين صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن يوم الجمعة.

تأتي أعمال الاعتداء الغربي هذه بعد تسعة أيام على صدور بيان حلف "حـارس الازدهـار" الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا و١٠ دول أخرى هي ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والدنمارك ونيوزيلندا وكندا وأستراليا واليابان والبحرين يوم الأربعاء ٠٣ كانون الثاني/يناير الجاري، طالب فيه الحوثيين بالوقف الفوري للهجمات على السفن في البحر الأحمر، وبعد يومين على صدور قرار مجلس الأمن الأربعاء ١٠ كانون الثاني/يناير الجاري، الذي يعتبر نسخة مكررة من بيان حلف "حارس الازدهار"، وعلى الهجوم الحوثي بالصواريخ الباليستية وصواريخ كروز المضادة للسفن، والطائرات بدون طيار بلغ مجموعها ٢١ استهدفت يوم الأربعاء ١٠ كانون الثاني/يناير الجاري حاملة الطائرات الأمريكية يو إس إس أيزنهاور وثلاث مدمرات بريطانية؛ إم إس دايموند، وإتش إم إس ريتشموند وإتش إم إس لانكاستر.

وكانت طائرات أباتشي أمريكية قد اعتدت في البحر الأحمر يوم الأحد ٢٠٢٣/٠١/٣١م وأطلقت نيران صواريخها على ثلاثة زوارق حربية فدمرتها وقتلت عشرة ممن كانوا على ظهرها من القوات التابعة لقوات الحوثيين. وكان الحوثيون في الفترة من ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣م وحتى ١٣ كانون الثاني/يناير الجاري قاموا بـ١٢ هجوماً في البحر الأحمر منها احتجاز السفينة ليدر جالاكسي في ميناء الحديدة، واستهداف أُخريات بالصواريخ البحرية والطائرات بدون طيار، بينهن بريطانية ونرويجية لم يمتثلن للنداءات اللاسلكية الموجهة إليهن، حتى يتم رفع الحصار عن غزة.

بريطانيا التي استهدف الحوثيون إحدى سفنها في البحر الأحمر بصاروخ بحري يوم ٠٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م حذر وزير دفاعها غرانت شابس في بيان له يوم الأربعاء ١٠ كانون الثاني/يناير الجاري من أن "المملكة المتحدة وحلفاءها أوضحوا في السابق أن هذه الهجمات غير القانونية لا يمكن قبولها على الإطلاق، وإذا استمرت فإن الحوثيين سيتحملون العواقب". وقال في وقت سابق في مقابلة مع صحيفة التايمز البريطانية: "يجب أن نظل ملتزمين بصد هذه الهجمات لحماية التدفق الحر للتجارة العالمية، ومصممون على أن تظل بريطانيا طرفاً رئيسياً في صد الهجمات التي تهدد الأمن البحري". وكرر الوزير نفسه في بيان له عقب هجوم الحوثيين الثلاثاء ١٠ كانون الثاني/يناير قوله "الهجمات التي يشنها الحوثيون غير مقبولة وستكون عواقبها وخيمة". وأضاف: "سنتخذ الإجـراءات اللازمة لحماية أرواح الأبرياء والاقتصاد العالمي". من جانبه قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إن الضربات التي استهدفت مناطق للحوثيين في اليمن "ضرورية وقانونية ومتناسبة"، وأضاف "يجب أن يكون واضحاً للحوثيين أننا جادّون حين نقول إن أفعالهم التي تستهدف سفناً بريطانية وسفناً أخرى غير مقبولة بتاتاً".

أما أمريكا الطرف الأهـم والقائد لـحلف "حارس الازدهـار" في البحر الأحمر فقد صرح وزير دفاعها لويد أوستن، في بيان "إن الضربات استهدفت أجهزة رادار وبنى تحتيّة لمسيّرات وصواريخ"، وهدف الضربات هو "تعطيل وإضعاف قدرة الحوثيين على تعريض البحارة للخطر وتهديد التجارة الدولية". وأردف وزير خارجيتها أنتوني بلينكن الأربعاء، قبيل مغادرته المنامة: "لقد ساعدت إيران وحرضت على هذه الهجمات "بتوفير" التكنولوجيا والمعدات والاستخبارات والمعلومات، وبات لذلك تأثير حقيقي". ناهيك عن التقرير الـذي أصـدره معهد كوينسي الأمريكي للدراسات الثلاثاء ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م، تحدث فيه عن عمليات الحوثيين البحرية في البحر الأحمر وقال فيه: "هم سادة الحرب غير المتكافئة وقد حققوا أهدافهم إلى حد كبير ومن بين الأهداف فرض التكاليف على (إسرائيل) وحلفائها". و"ليس لدى الولايات المتحدة وحلفائها خيارات جيدة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع اليمنيين"، و"يمتلكون حتى الآن اليد العليا في مباراة ملاكمة الظل مع الولايات المتحدة"، و"الهجمات تحقق مكاسب سياسية وحتى استراتيجية كبيرة لليمنيين الذين ينتصرون في جبهة العلاقات العامة داخل اليمن وخارجه"، و"حتى الآن، لم يستخدم اليمنيون سوى جزء صغير من الطائرات المسلحة بدون طيار والصواريخ التي يمتلكونها حالياً". وأن "اليمنيين لم يستخدموا طائراتهم بدون طيار وصواريخهم الأكثر تطوراً بعيدة المدى"، وأنهم "يمتلكون أعداداً كبيرة من الألغام البحرية، بما في ذلك الألغام النفوذية التي يصعب اكتشافها". فشتان بين الموقفين مع أنهما يقفان في خندق واحد، موقف بريطانيا وموقف أمريكا!

بريطانيا وأمريكا هما المتصارعان الدوليان على اليمن، إنهما يحضران معاً، لكن لأهداف سياسية متعاكسة تماماً، أما بقية الحضور، فلا حول لهم ولا قوة، وقد أوشكوا على الانسحاب من الحلف بعيد تكوينه، وغالبيتهم هو المتضرر الأكبر من إغلاق الملاحة في البحر الأحمر.

إن مخططات أمريكا للسيطرة على البحر الأحمر، قديمة جديدة، من عملائها في سبعينات القرن الماضي، الذين استهدفتهم بريطانيا وقتلتهم، لانخراطهم في السياسة الأمريكية، وتهديدهم سيطرة بريطانيا عليه، إلى عملائها في القرن الحالي. إن مخطط أمريكا حول البحر الأحمر اليوم في ظل ضعفها، هو الحيلولة دون قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة في الشرق الأوسط، بتحويل العداء والمواجهة بين أهله المسلمين وكيان يهود إلى إشعال المواجهة بين أهله، وما تزامن من انسحاب حاملة طائراتها فورد في ٠٢ كانون الثاني/يناير الجاري من الشرق الأوسط، وعبور المدمرة الإيرانية البرز باب المندب بخافٍ على أحد! كما أشعلت المواجهة بين أوروبا وروسيا بالحرب في أوكرانيا، لتتمكن هي من الانسحاب من العالم بهدوء دون أن يلاحقها أحد في عُقْر دارها، وأنى لها ذلك. فيما تعمل بريطانيا التي دب الضعف فيها بعد الحرب العالمية الثانية وباتت تفقد عملاءها في الشرق الأوسط الواحد تلو الآخر، للحفاظ على من تبقى لها منهم لتواجه بهم أمريكا التي تهدد المساس بمصالحها فيه.

إن التاريخ يعيد نفسه، فبالأمس كانت سفن البرتغال الحربية تهدد بلاد المسلمين، ويرحب بها لترسو في الموانئ الفارسية في مضيق هرمز، فإن السفن الغربية اليوم في البحر الأحمر وبحر العرب لا يقوى على التصدي لها وطردها سوى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

حكام الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية يرفضون الضغط على كيان يهود لوقف عدوانه

اجتمع ملك الأردن عبد الله الثاني والرئيس المصري السيسي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في العقبة يوم ٢٠٢٤/١/١٠ وذلك بعد اجتماع وزير خارجية أمريكا مع كل منهم على انفراد. وقد أكدوا "ضرورة الاستمرار بالضغط لوقف العدوان (الإسرائيلي) على غزة وحماية المدنيين العزل وإيصال المساعدات الإنسانية بشكل كاف" إلى القطاع. وحذروا من "محاولات إعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق آمنة فيها"، وأكدوا "ضرورة تمكين أهالي غزة من العودة إلى بيوتهم ورفضوا خطط التهجير للفلسطينيين من الضفة والقطاع"، ودعوا الدول العربية والدول الفاعلة إلى العمل "لإيجاد أفق سياسي للقضية الفلسطينية لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين".

الراية: **لقد قام هؤلاء بهذا الاجتماع ليظهروا أنهم أصحاب قرار وهم ليسوا كذلك، وإنما أرادوا أن يكرروا ما أملى عليهم الوزير الأمريكي اليهودي، ويطلبون منه الضغط على كيان يهود، وهم لا يقومون بأي عمل للضغط على هذا الكيان الإجرامي ولو بأدنى الأعمال مثل إنهاء التطبيع والاتفاقات وقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والتنسيق الأمني مع كيان يهود، ولا يقومون بإلغاء اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية أوسلو واتفاقية وادي عربة، والتخلي عن تبني مشروع حل الدولتين الأمريكي الذي يثبّت كيان يهود.**

إن كيان يهود هو مشروع استعماري غربي أنشأته بريطانيا وترعاه أمريكا، وهي لا ولن تدخر جهدا في رعايته وحمايته قطعا بما يبقي عليه خنجرا في خاصرة الأمة ولا يتعارض مع مصالحها بل يرعاها ويرسخها، ولكن هذا لا يمنع من وجود أهداف ومشروع خاص ليهود وهم يسعون من أجله، فيهود الذين كانوا يصرحون برغبتهم في حل الدولتين قبل سنوات، تخلوا عن هذا الحل بل لم يعد مقبولا عندهم رغم إغراءات أمريكا وتطمينات شركائهم من حكام بلادنا الحراس الفعليين لكيان يهود، وأمريكا وإن كانت معنية بحل الدولتين الذي يمثل مشروعها وتصورها لتصفية وحل قضية فلسطين إلا أنها لا تعبأ بالدماء التي تسيل ولا بالدمار الحاصل، بل كل ما يشغلها أن لا تتسع دائرة الصراع ورقعة الحرب بالشكل الذي قد يهدد مصالحها ووجودها في المنطقة، فيعنيها في المقام الأول أن تكون كل التحركات بيدها وهي صاحبة القرار فيها بحيث توقفها متى أرادت أو هكذا تظن.

الجولة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى المنطقة بغاية منع اتساع رقعة الصراع ومنع دخول أطراف أخرى، فبلينكن، الذي زار تسع دول والضفة الغربية المحتلة في أسبوع، جاء يغري كيان يهود بتصور مبدئي مفاده أن تسهم دول الجوار (٤ دول إضافة إلى مصر وتركيا) في إعادة تأهيل قطاع غزة بعد الحرب وتواصل التكامل الاقتصادي مع كيان يهود، أي دمج وتطبيع مع الكيان، بشرط التزام يهود بالسماح في نهاية المطاف بقيام دولة فلسطينية مستقلة، أي أن هذه الدول ستكون ضامنة لأمن يهود قائمة على حراسته، وهو ما عبر عنه الرئيس المصري عندما تكلم في مؤتمر صحفي سابق عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح،

وعبر عنه أردوغان سابقا عندما تكلم عن استعداده أن يكون ضامنا ضمن اتفاق حل الدولتين، بخلاف دولة آل سعود والتطبيع معه وهو هدف غاية في الأهمية بالنسبة لكيان يهود، وقد كان التطبيع مع آل سعود يتم على قدم وساق، لم يوقفه إلا الحرب على غزة التي أيقظت روح عداء يهود في الأمة كلها وقتلت كل محاولات التطبيع تلك، ولهذا فما حمله بلينكن مغر جدا لكيان يهود ورغم هذا رفضوه كله ومستمرون في تدمير كامل غزة وحصار أهلها ومنع الغذاء والدواء عنهم لإجبارهم على الهجرة طوعا أو قسرا، حتى إن يهود أعلنوا أنهم لن يسمحوا بعودة المهجرين إلى شمال غزة إلا بعد عودة المستوطنين إلى غلاف غزة.

جولة بلينكن التي تطلع البعض إليها منتظرين حلا من خلالها وكأن أمريكا هي صاحبة الأمر والنهي، وهكذا تُوهم الناس، إلا أنها جولة فاشلة لا فائدة منها، أفشلها كيان يهود برفضهم طلب أمريكا وعزوفهم عما قدمت لهم من إغراءات عبر عملائها في المنطقة، وأمريكا وإن كانت تضغط على يهود من أجل إنشاء دولة فلسطينية ضمن إطار حل الدولتين ورؤية أمريكا لتصفية قضية فلسطين إلا أنها ليست معنية بإجبارهم على القبول بل تضغط من أجل إقناعهم بالقبول ولن تعاقبهم على رفضهم للحل الأمريكي بل ستتخذ ما من شأنه منع عقابهم وعدم اعتبار جرمهم في حق أهلنا في فلسطين جرائم حرب، ولا عزاء لمن يقدمون القضايا للمحاكم الدولية ضد كيان يهود، ففي النهاية لن يتم تجريم كيان يهود وستصطدم قرارات هذه المحاكم بفيتو أمريكا. زيارة بلينكن لم تكن لإقناع الحكام بدعم يهود ولا لمجرد التشاور معهم حول أحداث غزة، بل كانت تهدف إلى إغراء يهود، فقط ليقبلوا الحل الأمريكي وتصفية القضية، وطمأنتهم لوجود ضامنين لأمنهم من حكام المنطقة كحراس من داخل قطاع غزة قبل خارجه، فكل من طاف عليهم بلينكن ليسوا إلا عملاء يحركهم الغرب ويملك قرارهم السياسي، وهم في الحقيقة داعمون لكيان يهود شركاء جرمه في حق أهلنا في الأرض المباركة؛ فمصر تضيق الخناق وتحاصر أهل غزة بينما يمكنها أن تزيل الحدود وتضم غزة إليها بل إن جيشها قادر على تحرير فلسطين كاملة في سويعات أو على حد مقالة الرئيس المصري (مسافة السكة)، أما تركيا فتصدر للكيان الحديد والملابس والمواد الغذائية، فهي الأخرى قادرة على تجويع الكيان وقادرة على حصاره بحريا بل وقصفه إن أرادت، والأكثر أنها بجيشها القوي الذي يتوق للجهاد قادرة على تحرير فلسطين كاملة ونصرة أهلها.

عندما يعلن بلينكن اتفاقه مع كيان يهود على إرسال بعثة أممية لشمال غزة بينما يعلن يهود أنهم لن يسمحوا بعودة سكان الشمال الآن وبينما يواصلون القصف والتدمير والقتل فلا ريب أنهم عازمون على التهجير وإجبار أهل غزة عليه، وأمريكا تغض الطرف عن جرمهم لعلمها أنه لا يوجد من يستطيع التصدي لها أو للكيان الذي تدعمه وهي لا تمانع تدمير قطاع غزة بل على العكس جهزت من سيبنون كل ما هدمه يهود ومن أموال الأمة، فبلينكن لم يأت من أجل حقن دماء أهلنا في فلسطين بل جاء لإنقاذ يهود، فالحرب التي يخوضها يهود أشبه بحرب عصابات لا نصر لهم فيها ولا لأمريكا نفسها لو خاضتها، واستمرارهم في الصراع يستنزفهم ويمرغ أنوفهم في التراب وقد يشعل المنطقة كلها في وجه أمريكا ويهود، بينما صمود أهلنا في غزة هو نصر يحرك روح الجهاد والفداء في الأمة ويزيدها سخطا على حكامها الذين لم يعد شيئا يخفي سوأتهم حتى إنها فضحت المخادعين منهم.

عندما يصرح وزير الخارجية الأمريكي أن السعودية والأردن وقطر والإمارات وتركيا ستبحث المشاركة باليوم التالي للحرب بغزة فهذا معناه أن هذه الدول ستكون هي الضامن لأمن يهود وهي التي ستمنع هجمات أهلنا في الأرض المباركة تجاه كيان يهود، وستدعم اقتصاده بما يعني سيرها سيرا حثيثا في مسار التطبيع ومن بينهم آل سعود الذين يظن الكيان أن تطبيعهم سيكون تطبيعا للشعوب المسلمة بينما هو في الحقيقة يهلكهم ويعجل بسقوط عرشهم المعوجة أركانه.

وهذه الزيارة للوزير الأمريكي لم تكن الأولى، وكلها غايتها حماية كيان يهود وتأبيده ودمجه في المنطقة، ولكنها فشلت وتفشل أمام طوفان الأمة الذي لا يهدأ ولن يهدأ حتى يزول هذا الكيان وتقام للمسلمين دولة ترعاهم بالإسلام.

إننا لا نتعجب من موقف أمريكا الداعم لكيان يهود والمؤيد لمواقفهم على الدوام رغم إفشالهم لخطط أمريكا، ولا نعجب من مواقف الحكام فهم عملاء حبالهم بيد الغرب الذي يحركهم ويتلاعب بهم كما الدمى، وإنما نعجب من حال الجيوش والشعوب وعلى رأسها جيش الكنانة وشعبها الذي يحب الإسلام ويغضب لمقدساته! فجيش الكنانة واجبه الأول تحرير كامل فلسطين لكونها أرضاً خراجية ملكاً لكل الأمة ووجوب تحريرها يقع على الأمة الأقرب فالأقرب، وليس أقرب من مصر وجيشها؛ لذا فواجب الجيش التحرك من فوره نصرة لأهل فلسطين وتحريرا لأرضها، وعلى أهل مصر أن يمارسوا ضغطهم خروجا للساحات مخاطبين الجيش المصري ضباطا وجنودا ومطالبينهم بتحرير فلسطين كاملة كما أوجب الله، حتى ينفضوا عنهم ثوب الخذلان الذي ألبسوه بصمتهم على جرم يهود ■

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

زيارة وزير الخارجية الأمريكي الأخيرة للمنطقة بين أهداف أمريكا وهدف يهود

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تحرير فلسطين والأقصى الأسير وإغاثة غزة ليس مرهوناً بإقامة الخلافة

بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

ما من أمة إلا تواجه أثناء مسيرتها مشكلات حتمية الحلول، ويجب أن تكون الحلول ذاتية نابعة من عقيدتها، والحلول الإسلامية هي أحكام شرعية، والقاعدة الشرعية تقول "الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي"، فإن الله قد أكمل الدين، وما من مشكلة إلا ولها في دين الله بيان، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

ومما لا شك فيه أن تحرير فلسطين فرض، وأن إقامة الخلافة فرض، وأن الجهاد فرض، وأن نصرة المسلمين ودفع العدو عن بلادهم فرض، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

وعند اجتماع هذه الفروض قد تتداخل المسائل فتحدث تشويشاً في الذهن فينعكس ذلك على الحل الصحيح، فيجب الفصل بين المسائل لتتضح الرؤية، ولا بد من دراسة الواقع بدقة وتحقيق مناط الأحكام حتى لا ينزل الحكم على غير واقعه.

- إن الخلافة تاج الفروض، وهي رئاسة عامة للمسلمين جميعا، تحرس الدين وتسوس الدنيا بشرع رب العالمين، تحمي بيضة الإسلام بسلطانها وتجمع كلمة المسلمين تحت رايتها وتجعلهم قوة دولية يحسب حسابها، تعلن الجهاد وتحرر البلاد، تصون الدماء والأعراض، وتحفظ مصالح العباد. لقد فرض الله إقامتها على جميع المسلمين وفي كل الأحوال، فيجب على كل مسلم العمل لإقامتها، فهي وحدها التي تنقذ الأمة من الفناء وتجعلها خير أمة أخرجت للناس. جاء في شرح النووي على مسلم "كتاب الإمارة" قال ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، «الإِمَامُ جُنَّةٌ» أي: كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمي بيضة الإسلام، ويتقيه الناس ويخافون سطوته، ومعنى «يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ» أي: يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقا.

- وإن الجهاد فرض، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.

والجهاد في الاصطلاح الشرعي "قتال الكفار ابتداءً لإعلاء كلمة الله". والجهاد قسمان: جهاد طلب لفتح البلاد ونشر الإسلام، وجهاد دفع للعدو الصائل على بلاد المسلمين، وكلاهما فرض يحتاج أميرا عاما يأمر الجيوش فيطاع، سواء أكان حاكما لدولة قطرية كحكام زماننا أو خليفة للمسلمين. وقد فرض الجهاد في المدينة بعد قيام الدولة بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، أما في مكة (قبل قيام الدولة) فقد أمروا أن يكفوا أيديهم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾.

والجهاد ماض لا يعطله أحد، قال ﷺ: «الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا»، وقال ﷺ: «وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ»، وقال ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًا لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»، ثم إن العمل لإقامة الخلافة لا يتعارض مع الجهاد.

إن جهاد الدفع في زماننا الحالي واجب على جيوش المسلمين حتى قبل قيام الدولة، فواقع مكة حيث لا جيوش للمسلمين غير واقعنا اليوم بالنسبة إلى جهاد الدفع.. وهو كذلك غير العمل لإقامة الدولة ومن ثم جهاد الفتح، وكلّ له أحكامه، ويجب وضع كل منهما في موضعه.

ثم إن الجهاد لتحرير فلسطين هو من جهاد الدفع وهو فرض عين يقام به في كل الأحوال، وعلى الفور، ويقام به مهما كانت الإمكانات، قال ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ»، وقال: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» وقال ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ».

إن قضية فلسطين وقضية غزة ليست في فلسطين، ولا في غزة، ولن تكون، وإنما هي في خارج فلسطين. وإن هذه هي الحقيقة التي يجب أن يدركها كل مسلم، وغير ذلك هو بيع الوهم للناس، وصرخة في واد، وهو التخلي عن غزة، وتركها تواجه وحشية الغرب المجرم وحدها وكأن الكفاية قد تحققت بها، وهذا والله هو الخذلان ومعصية الرحمن.

لقد أثبتت غزة أن الدول العربية جزء من المعسكر الغربي، وهي أحرص منه على إفناء غزة وإخراج أهلها منها، وهي داعمة لكيان يهود، ربطت مصيرها بمصيره، وهي حريصة على انتصاره في السر والعلن، فمن كان عضوا في حلف أمريكا العسكري لن يقف في وجهها، ومن كانت قواعد أمريكا تملأ بلاده لن يعاديها، ومن طبّع مع يهود ومن كبّل نفسه بعقد الاتفاقيات والمعاهدات لن يرد عدوانهم.

وخلاصة الأمر أن رد العدو وتحرير بلاد المسلمين ومقدساته غير موقوف على الخلافة، فيجب رد العدو في كل الأحوال، ويجب إرغام الحاكم على تحريك الجيوش أو عزله ■

تتمة كلمة العدد: قمة العقبة الثلاثية وواقعها السياسي المرير!

(إسرائيلية) تهدف لتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة، والتحذير من محاولات إعادة احتلال أجزاء من القطاع أو إقامة مناطق آمنة فيه وضرورة إدانتها دولياً والتصدي لها، ورفض جميع محاولات تصفية القضية والفصل بين غزة والضفة وأهمية وقف الأعمال العدائية التي يقوم بها المستوطنون في الضفة الغربية والانتهاكات للمقدسات في القدس، والتحذير من خروج الوضع هناك عن السيطرة، وتفجر الأوضاع بالمنطقة.

وبالتالي جاءت هذه القمة بطلب من أمريكا ولهدف سياسي تريده أمريكا بعد الحرب، وهو الدفع باتجاه إعادة تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية، وتوجيه رسائل واضحة لكيان يهود أن موضوع التهجير مرفوض عند النظامين المصري والأردني، وأن الحل هو فيما تطرحه أمريكا من تصور لما بعد الحرب التي باتت مصدر قلق عند تلك الأنظمة في ظل إبادة لا تتوقف وفي بث حي ومباشر يرفع حرارة الشارع والرأي العام الغاضب من خيانة الحكام وتآمرهم، وأمريكا تريد من هذا التوجه لما بعد الحرب إعادة بث شيء من الحياة لمشروع الدولتين القائم على ركيزتين - الضفة وغزة - ويتطلب إعادة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة.

أما الوزن السياسي لهذه القمة في فرض التوجه الأمريكي لما بعد الحرب فهو لا يذكر، وإنما هو موقف مكمل ومساند في حال قَبِلَ كيان يهود بالخضوع للطلب الأمريكي وتسليم قطاع غزة للسلطة أو في حال نجاح أمريكا في فرض ذلك على كيان يهود المصرّ إلى الآن على إكمال العملية العسكرية بنسختها التدميرية الدموية لاهثاً خلف إنجاز يرمم له شيئا من صورته وساعياً لتحقيق أهداف الحرب الأخرى وعلى رأسها إنهاء أي تهديد مستقبلي من قطاع غزة، ولكن بإخراج تدميري لكل ما تبقى من حياة في القطاع ليصبح التهجير "الطوعي" أمراً واقعاً لا بديل له! وهو يمضي في سياسته بين تفلت وانضباط بترتيبات أمريكا، ولكن طبعاً دون أن يلتفت إلى قمة العقبة والمجتمعين المجمعين معه على ضرورة أن تنتهي الحرب بالنجاح في تغير الواقع السياسي والعسكري في القطاع، والمختلفين معه على ترتيبات ما بعد الحرب؛ فهو يريد التهجير والضم وهم يريدون مشروع سيدتهم أمريكا مشروع الدولتين الخياني لإنهاء الصراع والانطلاق نحو التطبيع والاندماج الكامل لكيان يهود في المنطقة التي تريدها أمريكا رأس حربة لها ضمن مشاريع سياسية واقتصادية وعسكرية تبقي لها هيمنتها على العالم والتربع على عرش الدولة الأولى ومنع نهضة المسلمين، ولتستخدمها أيضاً في مواجهة الصين، وكذلك تريد تلك الأنظمة تصفية قضية باتت مصدر قلق على عروش باتت الخيانة والتفريط تؤرقها أزاً.

وفي الختام، إن هذه القمم صورة عن حالة الضعف والهوان للحكام، وذلك بسبب عمالتهم للغرب وتسليم قرارهم لأمريكا وجعل مقدرات البلاد وقوتها العسكرية رهن توجهاتها الاستعمارية الحريصة على كيان يهود والناقمة على أمة الإسلام وبلادها وعقيدتها، ولا خلاص لأهل فلسطين في ظل هذا الواقع السياسي الكارثي في بلاد المسلمين إلا أن تتحرك الشعوب المسلمة وأهل القوة فيهم خلف قيادة سياسية واعية تسقط الأنظمة العميلة وتحرر بلاد المسلمين من النفوذ الغربي وتتخذ قراراتها السيادية وفق عقيدة الإسلام ومصالح المسلمين المنضبطة بالأحكام الشرعية فتتحرك من فورها لتحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة: جرائم كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي!

فمحكمة العدل الدولية مثلا، إذا ما أصدرت لأغراض سياسية لدى أمريكا قرارا بإدانة أو اتهام كيان يهود بالإبادة وطالبته بأي شيء مثلا، فإن الطريقة التي وضعت لها لتفعيل ذلك القرار إنما هي برفعه إلى مجلس الأمن، إذ تنص المادة ٩٤ من ميثاق الأمم المتحدة على وجوب امتثال جميع أعضاء الأمم المتحدة لقرارات المحكمة المتعلقة بهم، وإذا لم تمتثل الأطراف، يمكن عرض القضية على مجلس الأمن لاتخاذ إجراءات الإنفاذ. وهذا يعني إذا كان الحكم ضد أحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن أو حلفائه، فإن أي قرار يتعلق بالإنفاذ سيستخدم ضده حق النقض ويجعل القرار حبرا على ورق، بل ويمحو ما كتب!

وبناء عليه فإنّه يتضح بأن القرار حتى وإن صدر فإن قيمته معنوية ليست أكثر، فهو لن يرفع ظلما أو يوقف حربا أو ينجد طفلا، وإذا ما أضفنا إلى ذلك أن المدة التي تحتاجها المحكمة لإصدار قرارها تتراوح بين بضعة أسابيع وعدة سنوات، حسب إرادة المهيمن على المحكمة (أمريكا)، تتجلى الصورة بأن القصة ليست أكثر من ألهية للشعوب لتتعلق بأمل موهوم تضيع بها وقتها وتفرغ من خلاله عن شيء من غضبها.

ويبقى التساؤل، لماذا يرفضها إذاً كيان يهود ويهاجمها، طالما أنها لن تلزمه بشيء ولن تستطيع أن تنفذ قراراها إن صدر ضدها؟

والجواب على ذلك يكمن في أن كيان يهود يعيش دور الطفل المدلل للغرب وأمريكا، وليس مجرد طفل، بل الطفل المدلل، فهو لا يقبل أي تعنيف أو مجرد صراخ في وجهه، لأنه لا يتوقع من أمريكا والغرب سوى الدلال والسهر على راحته ومصالحه، ولأن أمريكا فعلا قد تترك الأمر يسير نحو الإدانة وحينها يكون لأنها تريد أن تصرخ في وجه طفلها المدلل قليلا لعله يتواضع في سلوكه أو يخفف من دلاله.

فكيان يهود لا يريد فعلا تلك الصرخة أو ذلك العتاب، حتى لو كان من الأحبة والأقارب، لأنه يرى أن ذلك يمس صورته التي رسمها لنفسه في العالم بأنه ذلك الكيان صاحب المظلومية والحق في الحياة بعد كل ما عاناه شعبه عبر التاريخ، ولذلك كان تنياهو يقصد ما يقوله حقا، بأنه يرى تلك المحكمة عارا أخلاقيا وأن جيشه المجرم هو الأكثر أخلاقية في العالم.

فكيان يهود يدرك تماما أنه طالما أن وجوده وأمنه مصلحة استراتيجية لأمريكا والغرب، فإن أمريكا والغرب سيواصلان توفير الغطاء الكافي واللازم لفعل كل صنوف الإجرام والوحشية بحق المسلمين وأهل فلسطين، الذين لا تساوي دماؤهم شيئا عند كل هؤلاء المجرمين، وفوق ذلك لا يريد قادة يهود الضغط الناعم أو مجرد التعنيف حتى لو كان خفيفا عندما يختلف الكيان مع أمريكا على بعض التفاصيل أو الحيثيات أو الأمور الإجرائية.

ولذلك تزعج المحكمة كيان يهود لأنها قد تحرجه إعلاميا لبعض الوقت أمام شعوب العالم التي تؤثر قليلا على توجهات قادتهم، خشية أن يخف الدعم عن كيان يهود أو يتباطأ، أو يطالبون بناء عليه بالإسراع في وحشيتهم لتحقيق غايتهم.

والعار كل العار على حكام المسلمين الذين تركوا فلسطين وأهل غزة بين أنياب يهود وأمريكا ودول الكفر كافة، فلم يحركوا الجيوش ولم يسمحوا للأمة أن تهب لنصرتهم، حتى باتت غزة والمسلمون يتعلقون بأية قشة قد تخفف عنهم مصابهم، ويفرحون بأية خطوة حتى ولو كانت مقطعا من حلم جميل! ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

أطفال غزة.. دروس وعبر

بقلم: الأستاذة براءة مناصرة – الأرض المباركة (فلسطين)

لقد حملت حرب غزة الكثير من الدروس والعبر لأمة الإسلام وللعالم أجمع، حيث ضرب أهلها كباراً وصغاراً نماذج مشرقة في الصبر والتضحية والثبات على الدين والرضا بقضاء الله، جعلت العالم يتعجب من صبرهم وثباتهم وقوة وإيمانهم، ويبحث عن السبب وراء ذلك! إنّ السبب يكمن في التربية الإيمانية التي نشأ عليها أطفال غزة منذ الصغر في حلقات تحفيظ القرآن، هذه التربية التي لا تُدرس ولا تُدرّس في النظريات التربوية الغربية التي تنبثق من فكر مادي لا يؤمن بالعقيدة والناحية الروحية ودورها في خلق الشخصيات المتميزة، فالعقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من مفاهيم هي التي صنعت ولا تزال تصنع من أبناء المسلمين رجال دولة وقادة لأمتهم، فهي حين تتمكن من النفوس تجعلها تصنع المعجزات وتسطر المواقف العظيمة، فهي التي أخرجت شخصيات إسلامية متميزة ذات عقلية ونفسية إسلامية على مر تاريخ الأمة الإسلامية من أيام رسولنا الكريم ﷺ حتى يومنا هذا.

هذه المفاهيم هي التي توجد جيلاً يدرك رسالته في الحياة إدراكا واعياً مستنيرا، فهي التي جعلت أطفالاً صغاراً يتحدثون بما عجز عنه الرجال، وجعلت كلماتهم تتجاوز أعمارهم البريئة، فجعلتهم يتمنون الشهادة لما غرس في نفوسهم من مفاهيم عن الشهيد ومكانته في الإسلام وأنّ الدنيا دار عبور والآخرة هي دار القرار، وهي التي جعلتهم لا يخشون إلا الله موقنين بأن قوته وقدرته فوق قوة البشر وأنّه مَن كان الله معه منتصر لا محالة؛ فهذه طفلة لم تتجاوز السادسة من عمرها تجيب المحاور عندما سألها مطمئنا عن حالتها النفسية نتيجة الدمار والقصف فتجيبه بقولها: "لا نخشى جيشهم فالله أكبر منهم"! وأخرى تقول: "الله أقوى من ١٠٠ سلاح، وفلسطين سوف تنتصر، وخليهم يقصفونا، وأرضنا مش رح نتخلى عنها، بنخاف بس مش حنطلع على سيناء"! وهي التي أنشأت أجيالاً تحمل همّ قضايا المسلمين وتدرك معنى التضحية في سبيل الدفاع عن بلاد المسلمين ومقدساتهم، ولذلك رأينا طفلاً يخرج من تحت ركام منزله مردداً كلمات: "أنا فِداك يا قدس.. كلّه فداء للقدس". إنّ هذه المفاهيم الإيمانية هي التي جعلتنا نرى طفلاً يلقن أخاه الشهادة عند استشهاده...

وحتى لا نرى أمثال هذه النماذج المشرقة، وحتى لا تخرج هذه الأجيال التي تربت على أحكام الإسلام ومفاهيمه، فقد عملت الدول الاستعمارية ومؤسساتها على مدى عصور على إفساد هذه الأجيال وسلخها عن دينها وأمتها، تحت شعار (حقوق الطفل) وتطبيق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأسرة والطفل، ولكن هذه الحرب قد أظهرت بشكل واضح كذب هذه الجهات وحقيقة نواياها الخبيثة، فهذه الدول ومؤسساتها المتآمرة قد تخلت عن أطفال غزة وتركتهم يواجهون جرائم هذا الكيان الجبان الذي يجعل منهم هدفاً لضرباته، بل إنّها دعمت هذا الكيان بالأسلحة التي يُقتل بها أطفال غزة... لقد انتهك كيان يهود كل ما نص عليه القانون الإنساني الدولي، واتفاقيات حقوق الطفل وحمايته بما في ذلك في مناطق "الحروب والنزاعات المسلحة"، كما نصت على ذلك الاتفاقيات في هذا المجال كإعلان حقوق الطفل في عام ١٩٥٩ الذي "يقر بحق جميع الأطفال في المأوى والرعاية الصحية والتعليم والغذاء الجيد والحماية من العنف"، واتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩، واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاها الإضافيان لعام ١٩٧٧ اللذان نصا على سلسلة من القواعد التي تولي للأطفال حماية خاصة. وتتضمن اتفاقيات جنيف وبروتوكولاها الإضافيان ما لا يقل عن ٣٥ مادة تشير إلى الأطفال تحديداً. ولكن هذه الدول والمنظمات لا يكاد يُسمع لهم ركزٌ جراء ما يتعرض له أطفال غزة، بل هي تتعامل بازدواجية عالية تجاه ما يعانيه المدنيون ولا سيما النساء والأطفال في غزة، وبين ما تتعرض له النساء والأطفال في مناطق أخرى كأوكرانيا مثلاً، التي لم يصل الحال فيها إلى ما وصل إليه في غزة؛ فعدد الشهداء من الأطفال في غزة ضعف ما قُتل في أوكرانيا خلال عامين من النساء والأطفال، حيث وصل عدد الشهداء من الأطفال في غزة إلى أكثر من ١٠٠٠٠ شهيد، عدا عن الجرحى والمفقودين.

لقد فقد أطفال غزة أبسط ما نصت عليه هذه الاتفاقيات من ضرورة حماية الأطفال في السلم والحرب وتوفير الغذاء والدواء لهم وعدم فصلهم عن ذويهم، فقد نزحوا من بيوتهم وتحولت مدارسهم وصفوفهم الدراسية لمراكز إيواء لهم ولعائلاتهم، وعانوا من الجوع والمرض نتيجة نقص الغذاء والدواء، والصور والفيديوهات التي تصلنا من غزة أبلغ من الكلام في وصف حال الأطفال هناك.

إنّ الجهود التي بُذلت على مدار سنوات لإفساد أبناء المسلمين وخلق أجيال مائعة منسلخة عن دينها وأمتها قد فشلت، والمواقف المشرفة لأطفال غزة خير دليل على ذلك، فمَن صنفتهم المواثيق الدولية على أنهم أطفال ومراهقون، قد صنعت منهم مفاهيمُ الإسلام رجالاً كما صنعت من أسلافهم، ومَن قدمتهم وسائل الإعلام ومواقع التواصل كقدوات للأطفال والشباب كإحدى الوسائل لإفسادهم، جعل الله كيدهم في نحورهم فرأينا أبناء المسلمين قد أصبحوا مصدر إلهام وقدوة لهم ودفعوهم للبحث عن سر ثباتهم وإيمانهم، فكانوا سبباً في دخولهم الإسلام...

ونختم بأهم درس وعبرة علمنا إياها أهل غزة وأطفالها؛ بأن أمة الإسلام حية لا تموت، وبأنّ الخير موجود فيها ليوم الدين، وأنها قادرة على إنجاب أبطال كمحمد الفاتح وصلاح الدين... يقودونها نحو النصر والتمكين بإذن الله ■

إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق قرار أمريكي وليس عراقياً

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

قوات التحالف الدولي موجودة في العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣م، وأصبح وجودها رسميا عام ٢٠٠٨م بعد اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي ربطت العراق والولايات المتحدة، ونظمت هذه الاتفاقية العلاقات بين البلدين على مختلف الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وتقضي بانسحاب جميع قوات الولايات المتحدة من جميع الأراضي العراقية في موعد لا يتعدى ٣١ كانون الأول عام ٢٠١١ ميلادي.

ثم عادت القوات الأمريكية إلى العراق بطلب من بغداد لمساعدتها في هزيمة تنظيم الدولة عام ٢٠١٤م إثر اجتياح التنظيم لثلث مساحة البلاد في الشمال والغرب بعد أن أوشك الجيش العراقي على الانهيار.

ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن كلما قامت أمريكا بعملية وضربة موجعة لقادة المليشيات، تعالت الأصوات بخروج قوات التحالف؛ فعلى إثر مقتل قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني، ورئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، بضربة صاروخية في مطار بغداد، ظهرت هذه الأصوات حتى من قبل المرجع الديني السيستاني، وصوت البرلمان حينها بضرورة خروج قوات التحالف من العراق.

فجاء الرد الأمريكي برفض طلب العراق لسحب قواتها، وقالت إنها تدرس توسيع وجود حلف شمال الأطلسي هناك، وقال ترامب حينها خلال المقابلة مع فوكس نيوز إنه إذا أراد العراق مغادرة القوات الأمريكية فستقول له "عليكم أن تدفعوا لنا الأموال التي دفعناها"، وأضاف "أعتقد أنهم سيوافقون على الدفع، وبغير ذلك سنبقى هناك".

ولقد كان لعملية طوفان الأقصى الأثر الكبير في إحراج هذه الفصائل كما أحرجت حزب إيران في لبنان والحوثيين في اليمن، فتعالى الضجيج وقاموا بضربات محدودة لا ترتقي ومستوى الحدث، بالرغم من الضربات الموجعة التي تقوم بها أمريكا وكيان يهود في سوريا ولبنان واليمن والعراق، وهذا ما صرح به محمد عبد السلام الناطق باسم الحوثيين صباح الجمعة لقناة الجزيرة، "إن ضرباتنا فقط للسفن المتجهة لـ(إسرائيل)، وإن ضرباتنا نظيفة فلم يصب أي شخص باستهدافها"، ونقول محدودة جدا قياسا بما فعلوه من قتل المسلمين في اليمن والشام.

وهذه الأيام تعالت الأصوات مرة أخرى بإخراج قوات التحالف من العراق على إثر مقتل القائد طالب علي السعيدي معاون آمر لواء ١٢ / حركة النجباء ومرافقه، وجرح ٦ آخرين بضربة أمريكية وجهت لأحد مقرات الحشد في بغداد، فأعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الجمعة الموافق ٢٠٢٤/١/١٢م عن رغبة بلاده "الثابتة" في رحيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بعد "انتهاء مبررات وجوده". ووصف العراق هذه الغارة بأنها اعتداء على سيادته، في حين عدتها الولايات المتحدة دفاعا عن النفس وردا على الهجمات التي تشنها "المقاومة الإسلامية في العراق" وفصائل أخرى على قواعد تضم قوات أمريكية في العراق وسوريا.

وكما هو متوقع جاء الرد الأمريكي بالرفض فقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إنها لا تخطط حاليا لسحب قواتها من العراق على الرغم من إعلان بغداد قبل أيام أنها بدأت إجراءات لإنهاء وجود التحالف الدولي.

والمدقق في الواقع يرى حقائق عدة:

الحقيقة الأولى: أنه ليس هناك عداء بين الولايات المتحدة وإيران، وهذه الحقيقة أثبتها الواقع، وأن كل ما نسمعه من صراخ العداء بينهما يكذبه الواقع والأعمال، فإيران دولة تدور في فلك أمريكا، وقد قدمت لها خدمات كبيرة في احتلال العراق وتثبيت قدمها فيه، فهي التي أنقذت أمريكا من المقاومة العراقية، وحولتها إلى حرب طائفية بين أبناء البلد، وهي التي دفعت قواتها ومليشياتها في العراق إلى سوريا للحفاظ على حاكمها العميل الأمريكي، وقتل الشعب السوري المنتفض، وهي التي حولت اليمن السعيد إلى جحيم بدعمها للحوثيين خدمة للشيطان الأكبر.

الحقيقة الثانية: إن العراق بلد فاقد للسيادة بكل ما تعنيه هذه العبارة، فالنظام السياسي فرضته أمريكا وأعلنت أنه نظام فيدرالي، والدستور صاغته أمريكا وجعلته المرجع لكل الخلافات السياسية بين الكتل، وأموال العراق تحت سلطة البنك الفيدرالي الأمريكي، فعن أية سيادة يتحدث ساسة العراق المأجورون؟!

الحقيقة الثالثة: إن هذه القوات لا تخرج إلا بقرار من عندها، وما ينسجم مع مصالحها، أو مرغمة على يد أبناء البلد المخلصين، بانتفاضة عارمة عن وعي، تطيح بنظام الحكم وساسته العملاء، عندئذ يخرج المحتل من البلاد مرغما ذليلا.

يا أهل العراق، يا أحفاد المعتصم وصلاح الدين والزنكي: لقد انفجر إخوانكم في غزة على المحتل الصهيوني، وبينوا لكم أن الأمة إذا قررت الجهاد غدت سيلاً لا يمكن إيقافه، فبالرغم من القوة المادية لعدوهم وتحالف قوى الكفر قاطبة معهم وتخاذل حكام المسلمين الخونة، وسبات جيوش الأمة في نوم عميق، ووحشية هذا العدو الغاشم، الذي أهلك الحرث والنسل، ها هي غزة العزة صابرة وصامدة، غايتهم النصر أو الشهادة، وقد دخلت الشهر الرابع وهي رازحة تحت قصف وحشي طال البشر والحجر والشجر.

فقد آن الاوان لتعودوا إلى الله وتستجيبوا لدعوة المخلصين من إخوانكم لإسقاط هؤلاء الحكام الخونة، ونسف حكم الطاغوت، ومبايعة الإمام الذي يحكم بشرع الله، لطرد المحتل وقطع دابر الكفر من بلاد المسلمين، فـ «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» كما قال عليه الصلاة والسلام.

فَإلى عز الدنيا وسعادة الآخرة ورضوان من الله ندعوكم أيها المسلمون، فهل من مجيب؟

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

أردوغان يكتفي بلعب دور هامشي يُختزل في تقديم وثائق الحرب في غزة!!

أكّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنّ كل الوثائق التي قدّمتها بلاده لمحكمة العدل الدولية لها وقعٌ كبير في دعوى الإبادة الجماعية التي بدأت ضد (إسرائيل)، جاء ذلك في تصريحات أدلى بها للصحفيين عقب صلاة الجمعة في إسطنبول يوم ٢٠٢٤/٠١/١٢ تعليقاً على بدء جلسات محاكمة (إسرائيل) في محكمة العدل الدولية بناء على دعوى رفعتها جنوب أفريقيا، وذلك بحسب وكالة الأناضول التركية للأنباء. وقال الرئيس أردوغان إنّه ستتم إدانة (إسرائيل) بقضية الإبادة الجماعية وفقًا للوثائق التي سلّمناها، وكثير منها مرئية، وأضاف: "كل الوثائق التي قدّمناها لها وقعٌ كبير في لاهاي".

الراية: يُحاول الرئيس التركي أردوغان أنْ يركب موجة الرأي العام المُناصر بشدة للقضية الفلسطينية في داخل تركيا فيُدغدغ مشاعر المُتحمسين للدفاع عن فلسطين بداخل تركيا بالمَهج والأرواح بوصف هذه القضية قضية إسلامية تهم كل المسلمين في العالم، فيدّعي أنّه يُقدّم شيئاً للقضية الفلسطينية، ولمّا لم يجد ما يُقدّمه من ناحية فعلية لهذه القضية المصيرية ادّعى أنّ بلاده هي التي قدّمت الوثائق لمحكمة العدل العليا، مع أنّ الأخبار العامة لم تقل ذلك، فدولة جنوب أفريقيا هي التي تولّت تقديم تلك الوثائق عبر فريق مُتخصّص من القضاة والقانونيين المُختصّين. ولو فرضنا جدلاً صحة الادّعاء الذي ذكره أردوغان، وأنّ تركيا هي التي ساعدت جنوب أفريقيا في تحضير الوثائق المطلوبة للادّعاء في المحكمة، لو فرضنا صحة ذلك، فهل هذا هو الدور الذي ينتظره أهل تركيا أن تفعله دولتهم، ويرجون القيام به وهو الذي يقتصر فقط على إعداد الوثائق؟! إنّ تركيا بوصفها وريثة الخلافة العثمانية تتحمّل مسؤولية أكبر من أية دولة أخرى في العالم الإسلامي بخصوص هذا الملف، ففلسطين كانت جزءاً لا يتجزأ من الدولة العثمانية، وسقطت فلسطين بيد الإنجليز في العام ١٩١٧ وهي تحت حكمها، وبالتالي فتركيا من ناحية أدبية على الأقل تتحمّل مسؤولية ضياع فلسطين أكثر من غيرها من الدول، فضلاً عن الناحية العقائدية التي تُلزم تركيا وسائر البلاد الإسلامية مسؤولية استعادة المسجد الأقصى والقدس وكل فلسطين من مُغتصبيها.

التوتر بين مصر والصومال من جهة وبين إثيوبيا من جهةٍ ثانيةٍ يأخذ أبعاداً خطيرةً جديدة

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

أبرمت إثيوبيا في الأول من كانون الثاني/يناير الجاري ٢٠٢٤ اتفاقاً أولياً مع إقليم (أرض الصومال) الانفصالي يسمح بموجبه وصول إثيوبيا إلى مدخل البحر الأحمر قبالة خليج عدن عبر إقامة قاعدة بحرية عسكرية وتجارية لها بالقرب من ميناء بربرة الصومالي على مساحة ٢٠ كيلومتراً مربعاً ولمدة ٥٠ عاماً، وذلك بحسب اتفاق تأجير بين البلدين، ومقابل ذلك الميناء لإثيوبيا تعترف الحكومة الإثيوبية بـجمهورية أرض الصومال الانفصالية بوصفها دولة مستقلة عن الدولة الصومالية إضافة إلى حصول الإقليم الانفصالي على حصة قدرها ٢٠٪ من إيرادات الخطوط الجوية الإثيوبية ذات الأرباح العالية.

إنّ تمكين إثيوبيا من إيجاد موطئ قدم استراتيجي لها في المياه الدولية يُعزّز من سيطرتها على القرن الأفريقي، ويُوسّع تمدّدها في المنطقة، ويوجد لها تحالفات جديدة مُفيدة، كما يوجد لها عداوات جديدة مع دول المنطقة وخاصة مع مصر بشكلٍ مُحدّد.

فتوقيع هذا الاتفاق أظهر إلى السطح توترات جديدة مع كلٍ من مصر والصومال وإريتريا وجيبوتي، وأوجد أجواءً تصعيديةً جديدة في المنطقة كلها قد تُنذر بالتصعيد الذي يوصل إلى اندلاع حرب إقليمية شاملة. وهذا الاتفاق يُسهم بلا شك في تقوية نفوذ إثيوبيا في المنطقة، ويُعزّز من شعبية الرئيس الإثيوبي آبي أحمد الذي تآكلت شعبيته مُؤخراً بسبب الحروب العرقية والأهلية التي انتشرت في بلاده في السنوات الأخيرة، علماً بأنّ إثيوبيا هي ثاني أكبر بلد في القارة الأفريقية بعد نيجيريا ويصل تعداد السكان فيها إلى ١٢٠ مليون نسمة.

وتتفق مصلحة إثيوبيا بسبب هذا الاتفاق مع مصلحة إقليم أرض الصومال الانفصالي الذي يمنح إثيوبيا مرفأً بحرياً مهماً هي بأمسّ الحاجة له، كما يمنح الاستقلال والحماية لإقليم أرض الصومال الانفصالي من تهديدات الحكومة الصومالية المركزية التي تتمسك بوحدة أراضيها، بما فيها إقليم أرض الصومال الذي أعلن انفصاله عن البلاد من طرف واحد مُنذ العام ١٩٩١، لذلك اعتبرت الصومال هذا الاتفاق عملاً عدوانياً مُباشراً ضدّها، وانتهاكاً صارخاً لسيادتها، واستيلاءً إثيوبياً على جزء من أراضيها ومياهها.

وتتخوّف دولتا جيبوتي وإريتريا من منافسة ميناء بربرة لموانئهما النشطة بعد أنْ تستخدمه إثيوبيا التي هي دولة كبيرة في المنطقة، وتجارتها مع العالم من الضخامة بمكان بحيث لا تقارن بالتجارة الجيبوتية والإريترية الصغيرة، وكذلك تتخوف الدول الأفريقية بشكل عام من نماذج انفصالية فيها على غرار نموذج إقليم أرض الصومال.

وأمّا مصر التي أعلنت انتهاء الجولة الرابعة من مفاوضات سد النهضة بينها وبين إثيوبيا من دون تحقيق أية نتائج، وأعلنت فشل المُحادثات بين الدولتين تماماً، وانتقدت المواقف الإثيوبية الرافضة للتفاهم مع مصر عبر السنوات الماضية، فهي مُتضرّرة أيضاً من هذا الاتفاق الإثيوبي مع جمهورية أرض الصومال الانفصالية بسبب أنّ هذا الاتفاق يزيد من قوة إثيوبيا على حساب مصر، ويمنحها اليد الطولى في القرن الأفريقي، وهي منطقة أمن عربية لجنوب مصر والسودان، كما أنّها تضرب التواصل الجغرافي والتكامل الاستراتيجي للصومال - الذي هو دولة عربية - مع مصر والسودان.

وإقليم أرض الصومال هو أحد الأقاليم الصومالية التاريخية، بجانب كل من جيبوتي (الصومال الفرنسي)، وإقليم (بونت) المحكوم ذاتيا، و(وسط وجنوب الصومال) التي كان يطلق عليها الصومال الإيطالي وهو الذي تسيطر عليه الدولة الصومالية اليوم، وإقليم (أوجادين) الذي تحتلّه إثيوبيا، وإقليم (أنفدي) جنوب غرب الصومال الذي تحتلّه كينيا.

وترتبط حكومة إقليم أرض الصومال الانفصالي بعلاقات غير شرعية مع عدد من الدول، فلديها مكاتب تمثيلية في أمريكا وبريطانيا والإمارات وتايوان، وتستضيف بعثات قنصلية من بريطانيا وتركيا وتايوان وإثيوبيا وجيبوتي.

وقد وقّعت دولة الإمارات اتفاقاً مع إقليم أرض الصومال الانفصالي عام ٢٠١٦ بقيمة ٤٤٢ مليون دولار لتشغيل مركز تجاري ولوجيستي إقليمي في ميناء بربرة، كما وقعت معه أيضاً في ٢٠١٨ اتفاقية لتطوير مشروع منطقة اقتصادية حرة تتكامل مع مشروع تطوير ميناء بربرة، وتحتفظ شركة موانئ دبي العالمية بحصة تبلغ ٥١٪ من المشروع، الذي تم الانتهاء من المرحلة الأولى منه عام ٢٠٢١ إلى جانب ٣٠٪ لأرض الصومال، و١٩٪ لإثيوبيا.

إنّ الدور الإثيوبي التاريخي في تفكيك الصومال قديم ومعروف سواء من خلال احتلال إقليم أوجادين الصومالي منذ عام ١٩٥٤، أو في دعم انفصال أرض الصومال منذ منتصف السبعينات من القرن العشرين، وصولاً إلى هذا الاتفاق الذي يرسخ الانفصال، ويعزز الهيمنة الإثيوبية على الأراضي الصومالية.

ويُساعد إثيوبيا في تمزيق الصومال ما تقوم به دولة الامارات نيابة عن بريطانيا من أعمال اقتصادية وسياسية أفضت إلى شراكة ثلاثية ضمت إثيوبيا والإمارات وحكومة الإقليم الانفصالي، وغضت أمريكا النظر عن هذا الدور الإماراتي الخبيث المدعوم من بريطانيا والمتكامل مع الدور الإثيوبي في السيطرة على الإقليم لمواجهة التمدد الصيني المُنتشر في الصومال وفي القرن الأفريقي.

وفيما كان هذا النشاط الملحوظ لإثيوبيا والإمارات في إقليم أرض الصومال الانفصالي مُنذ عدة سنوات كان هناك غياب كبير للدور المصري وللجامعة العربية رغم أهمية تأثير القرن الأفريقي بوصفه يمثّل العمق الاستراتيجي للدولة المصرية.

ولقد كانت الموانئ الصومالية تاريخياً كزيلع وهرر وبربرة، وكانت المدن المركزية في الصومال كهرجيسا ومقديشو محطات تجارية استراتيجية لمصر عبر عشرات القرون، وكانت ترتبط بأمن مصر الإقليمي ارتباطاً عضوياً في هذه المنطقة بالغة الحساسية، فإنها لم تعُد كذلك في الوقت الحاضر لضعف حكام مصر وعمالتهم وتفريطهم في حقوق الشعب المصري بشكلٍ خاص والشعوب العربية والإسلامية عموماً.

إنّ هذا التمدد الإثيوبي في ظل هذا الطموح الكبير الذي تحدث به رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قبل شهرين من توقيع الاتفاق في تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٢٣ في مجلس النواب الإثيوبي وما أسماه بحق بلاده في أن يكون لها حضور عادل على البحر الأحمر، حتى لو كان ذلك على حساب باقي دول المنطقة، وحتى ولو كان على حساب وحدة الصومال وسلامة أراضيه، إنّ هذا التمدّد يُشكّل أكبرَ تهديدٍ لمصر وللسعودية وللجامعة العربية بكل دولها، وذلك لأنّ خاصرتها الرخوة في القرن الأفريقي باتت تتساقط بيد إثيوبيا، ما يؤدي إلى جعل مصر والمنطقة العربية مُطوّقة بالكامل من الجنوب، وهذا هو أكبر تهديد حقيقي للدول العربية، ولعله يُعادل تهديد كيان يهود من الشمال، ما يضع مصر والسعودية وسائر البلاد العربية بين فكي كمّاشة ■

الجيشُ الأكثرُ أخلاقيةً في العالم!!

بحسب ما ورد في موقع تلفزيون العربي بتاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤م، فقد هاجم رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، جنوب أفريقيا التي رفعت الدعوى على (إسرائيل) أمام محكمة العدل الدولية. وقال نتنياهو إن صراخ جنوب أفريقيا بالنفاق يصل إلى السماء، لافتًا إلى أن الجيش (الإسرائيلي) هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم، وفق زعمه.

الراية: عن أيّ أخلاق يتحدّث هذا الفاجر؟ أعن قتل الأطفال والنساء والشيوخ؟ أو عن تدمير البيوت والمدارس والمستشفيات؟ أو عن تجويع الأطفال حتى يموتوا جوعاً؟ أم عن حرمانهم من الدواء والماء والحليب واللباس والمأوى؟ ولو استطاع حرمانهم من الهواء لفعل! أم يتحدّث عن الجبن والخوف والرعب الذي يسكن قلبه وقلوب جنوده الذين مات بعضهم من شدة الخوف؟ أو الذين يقتل بعضُهم بعضاً بعد أنْ أعمى الرعب أبصارهم وبصائرهم؟ لقد غرَّهُ بعضُ القوة المادية التي امتلكها في فترة غفلة من الأمة الإسلامية، وخيانةٍ من حكامها، فظنّ أن تلك القوة تعطيه حق وضع مقاييس للأخلاق.. وإنْ نسي ذكرناه بأنهم الشعب المنبوذ من كل العالم لسوء أخلاقهم، وذكرناه بالجيتوهات وقانون (كم نيميس أبسوردوم)، وقبل ذلك اللعنة التي حلّت عليهم بأنّهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وهم قَتَلَة الأنبياء، وناقضو العهود والمواثيق.. حتى وصل بهم الحدّ إلى الإساءة إلى الله تعالى... ثم يتحدثون عن الأخلاق!!